تماثلية البناءِ الشكلي للتكوينات الخطية

المدرس
ولاء خضير طه العوادي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية
Wallk.taha@uokufa.edu.iq
المدرس المساعد
أحمد ناجي الفتلاوي
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف

Symmetry of the formal construction of linear formations

Lecturer
Wala' Khudhayir Taha al-Awadi
University of kufa - College of Basic Education
Assist Lecturer
Ahmad Naji Al-Fatlawi
General Directorate of Education in Najaf Governorate

الملخص:-

يهدف البحث الحالي إلى دراسة التماثل الشكلي للتكوينات الخطية، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بلغ مجتمع البحث (١٤) انموذجا وتم انتقاء عينة البحث بشكل قصدي وبواقع نموذج (١) من المجتمع الكلي، واعد الباحثان اداة البحث المتمثلة بـ (استمارة التحليل) وتم عرضها على مجموعة من المختصين في هذا الميدان، وتوصل الباحثان إلى عدة نتائج منها: تنوع مستويات التكوينات الخطية حسب التصميم المعتمد مراعاة للجانب القرائي مما يحقق انسجاماً بين المقاطع الخطية والنص؛ فضلا. ان تعدد الشكل الواحد للحروف والكلمات تتيح للخطاط الحرية في معالجة العمل الفني من خلال استثمار اشكال الحروف بصورة علمية ووضعها في مكانها المخصص لها؛ لذلك قد حقق انتشار للعناصر في التكوين الخطي و ان خاصية التماثل تتعالق مع الاختزال والذي يتوالد من خلال الشبه بين الكلمات والحروف، ولذلك فان حالة التكثيف المظهري للتكوينات الخطية تتحقق حالة الاختزال التي تكونت بسبب التساوق الشكلي بين الحروف كما اوصى واقترح الباحثان: تطوير المناهج الفنية والمتخصصة بفن الخط العربي، ونشر الدورات والكراريس التعليمية بفن صناعة العمل الفني، بأساليب متطورة، يناسب الوقت المعاصر، والتركيز على أهمية هذه التكوينات الخطية.

الكلمات المفتاحية: التماثل، الشكل، التكوين الخطي.

Abstract:-

This research aims to study the symmetry of the formal construction of the linear formations. Both the researcher employed the descriptive analytical method. The research community is (14) samples. The search sample was selected intentionally with one sample from the total community. The two researchers prepared the research tool represented by (analysis form). It has been presented to a set of specialists in this field. The two researchers reached to several results including: The linear levels of the formations according to the adopted design considering the reading aspect that achieve harmony between the linear syllables and the text, as well as that the multiple of the one form of letters and words allowing the calligrapher the freedom to manipulate the artistic work by investing in the shapes of the letters in a scientific manner and placing it in its designated place, therefore it has achieved the spread of elements in the linear formation, and the characteristic of symmetry is related to the reduction which is generated through the similarity between words and letters, and therefore the state of the apparent condensation of the linear configurations creates the state of reduction which was formed due to the formal consistency between the letters as the researchers recommended and suggested: developing the artistic and specialized curricula in the art of Arabic calligraphy, and publishing educational courses and booklets in the art of making artwork, with advanced methods, fitting for the contemporary time, and the focus on the importance of these linear formations.

Keywords: symmetry, shape, linear composition.

الفصل الأول

مشكلة البحث

يتميز فن الخط العربي بقدرة على التكيف الشكلي لحروفه لما تتمتع به من مرونة ومطاوعة كواحدة من خصائصه البارزة ، فبدء الخطاط يستثمر قدراته والياته الذهنية لإثارة فكرة تصميمية إبداعية من خلال استثمار التماثل في اجزاء تلك الحروف لصالح البنية الخطية، من اجل الوصول إلى تنظيم النسق الخطي داخل التكوين ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي اجراها الباحثان على جملة من التكوينات الخطية وجدا ان التماثل في البنية الشكلية للعمل الفني يمثل سمة بارزة فيها، وتتركز بنيته على التشابه الذي يتولد من خلال تنسيق الصفات المظهرية للحروف، ورصفها بطريقة منسجمة مما جعلها موحدة، في سبيل تحقيق الفعل الجمالي الذي يحصل في التكوين الخطي، ولذلك يطرح الباحثان مشكلته من خلال التساؤل الاتي:

س/ ما تماثلية البناء الشكلي للتكوينات الخطية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في انه:

١- قد يشكل من خلال إجراءاته التحليلية والنتائج رفد طلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

الكشف عن تماثلية البناء الشكلي للتكوينات الخطية.

حدود البحث:

١. الحد الموضوعي: تماثلية البناء الشكلي للتكوينات الخطية

٢. الحد المكاني: تركيا

٣. الحد الزماني: ١٣٠٠هـ - ١٤٤٣هـ

تحديد مصطلحات البحث:

لغة: " تماثلية (مثل)، كلمة تسوية يقال هذا مثله ومثله ويقال شبهه وشبهه، ويقال هو(مثله) في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة، والمثل هو الشبه "[١].

التماثل: "تماثل الشيئان تشابها، وماثل الشيء شابهه، وماثل فلان بفلان شبهه به"[٢].

يعرف الباحثان التماثل اجرائيا (هو التشابه بين الحروف والكلمات او بعض اجزائها في البنية الشكلية للتكوين الخطي).

البناء: "البنية والبنية: ما بنيته، وهو البنى والبنى"[٣].

البناء: "ترتيب الأجزاء التي يتألف منها الشي، وتشير إلى اطلاقها على الكل المؤلف من الظاهر المتضامنة، بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى ومتعلقة بها"[٤].

يعرف **الباحثان البناء اجرائيا** (هو التألف بين الحروف والكلمات داخل بنية خطية ذو شكل معين وفق نسق منتظم ومنسجم).

الشكل: " بالفتح شكل، الشكل، بالفتح، الشبه والمثل "[٥].

الشكل " وهو تناغم معين او علاقة تناسبية للأجزاء مع الكل وكل جزء مع الاخر يمكن تحليلها وفي النهاية تحويلها إلى رقم، وثمة شكل بالمعنى الادراكي الحسي هو شرط ضروري للتشخيص الادراكي الحسي للمحتوى"[٦].

يعرف **الباحثان الشكل اجرائيا** (هيأة ذات معالم متناسقة تترابط بعلاقات منسجمة تربط اجزاءها مع بعضها وتكون ذات معنى يدرك حسيا).

التكوين الخطي:

كون: " كون الشيء: ركبه بالتأليف بين اجزائه، تكون الشيء: حدث يقال كونه فتكون"[٧].

التكوين " "هو عملية تنظيم وتالف وبناء تلك العناصر المرئية (الحروف والكلمات المقاطع والشكل) والتي سبق وان درست منفصلة، بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني وفق منهج جمالي"[٨].

يعرف الباحثان **التكوين الخطي اجرائيا**: هو فن تركيب وتنظيم العناصر الخطية من الحروف والكلمات والحركات الاعرابية والتزينية، بهدف التعبير البصري للوصول إلى نمط متناسق جماليا ودلاليا.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

التماثلية المفهوم والمعنى:

التماثلية من الفنون العريقة في البيان العربي ولها موقع مهم ومكانة سامية أطنب في وصف سعتهما ودقتها وجماليتها علماء البلاغة قديما وحديثا، ان هذا المفهوم ينبثق منه السياق إذ ان " لا نظم في الكلمة ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها ببعض، وتجعل هذه بسبب من تلك "[٩]، إنّ التماثل في الفن الإسلامي وحد رؤى جميع الفنانين المسلمين على امتداد أزمان متطاولة، لذا ان " التراث الذي خلفته الحضارة الإسلامية للعالم في صورة فنونها المتنوعة فاننا نسلم بان هذا التراث من الناحية الجمالية يكون وحدة شاملة متصلة اجزاؤها بعضها ببعض "[١٠] فالتماثل يجسد المشابهة والتناسق والتناسب؛ لذا "يجيء التماثل بمعنى التناسب"[١١] فيما بين الحروف والكلمات في التكوينات الخطية، التي يكون لها التميز في فن الخط العربي والذي يعد من أدوات البيان الدلالي من خلال مفهومه الجمالي الذي يقوم على هندسة الخط وتماثلية اجزاؤه، ان للحروف وخاصيتها في تكوينات الخط العربي قادرة على إنتاج أنواع مختلفة من الأشكال، بحسب ما يقتضيه نوع الخط المستخدم الذي يقبل التشكيل، بحيث تكتسب هذه الأشكال صفة التحول الابتكاري ، فخط الثلث من الخطوط التي تمتلك خزينا نوعيا من الخصائص البنائية التي من خلالها تبنى الهيئة الشكلية للتكوينات، إذ ان هذه المتغيرات لها الأثر المباشر في تشكيل العمل الفني الخطي، بغية تحقيق الابعاد الوظيفية والجمالية والدلالية، وتأسيساً على ذلك فان عملية بناءها تحتكم إلى مرتكزات رئيسة في إخراجها والتي يكون محورها الأساس التماثل والتشابه في أجزاء الحروف، وهو من أكثر الخطوط تقبلاً للتشكيلات بنوعيها الإعرابية والتزيينية، لما لها من دور في تحقيق التوازن البصري، فضلاً عن وظيفتها اللغوية. ويلاحظ التوازن الذي ينتجه التماثل في بعض الحروف والذي يحقق السيادة المظهرية الشكلية لها كما في الشكل (١)

إذ تعددت هيئات الحرف الواحد في بعض الحروف إلى ثمانية هيئات، والتشابه والتماثل الحاصل فيما بينها وبين اجزائها فإن هذه الخصائص أحدثت تنوعاً في البنية الشكلية للحرف، والذي أسهم في اتاحة خيارات تصميمية متعددة في تأسيس الخارطة البنائية لإخراج التكوين الخطي على وفق هيئات متعددة، ولاسيما ذات النصوص المتطابقة والمتماثلة في هيئاتها واشكال حروفها فنلاحظ توظيف خاصية تعدد هيئات الحرف الواحد وتشابه اجزائه المتجلية من خلال الحروف والمقاطع النصية المتطابقة لبنية التراكيب، والتي اسهمت في اشغال الفضاءات البينية وتحقيق التقاطعات والتي تحقق الجمال المنشود، كما في الشكل رقم (٢) إذ ان تشابه نهايات الحروف وتماثلها أدى إلى اغلاق شكلها.

شكل رقم (٢)

مرتكزات التماثل في التكوينات الخطية:

تعتبر المرتكزات(*) البنائية للتماثل بانها مجموعة من القواعد والأسس التصميمية والتي تعمل كوحدة واحدة معبرة عن الجمال في هذه التكوينات، لانتاج كيان مركب من الاجزاء لتحقيق اهداف معينة وظيفية أو جمالية أو دلالية، وتعتمد عمليات التماثل والمشابهة

الشكلية في الاعمال الفنية مبنية على مجموعة من الأسس التي تكون بمثابة القاعدة التي يتضمنها التكوين الخطي بشكل يجعل من الوحدة المرئية التي يحدثها النسق الحاصل من التماثل هدفاً يعتمده الخطاط ويطمح لتحقيقه على وفق عمليات تخضع لنظام يتشكل بفعل تنظيم العناصر والتي تكون في مجملها بنية تعد " ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، وهو ما يسمى بالنظام، وظاهرة تركيب النظام طبقاً لنوع من الإطراد هي التنظيم ... فالبنية تتميز بالعلاقات والتنظيم بين عناصرها المختلفة "[١٢] كما في الشكل رقم (٣).

الشكل (٣)

أنواع التكوينات الخطية:

التكوين من الخصائص المهمة والبارزة في خط الثلث، إذ أعطاه القابلية الواسعة في التشكيل والتنويع والتشابه والتماثل، أما التركيب فيعرف على انه (تراكب الحروف أو الكلمات بعضها فوق بعض أو تداخلها وتشابكها من أجل الوصول إلى ما يسمى بـ(النقوش الكتابية)، وتستوعب هذه النقوش عدداً أكبر من النصوص إذا ما قيست بالكتابات المنفردة فوق السطر)[١٣].بحيث يسّرت خاصية التماثل في اشكال الحروف و التنظيم الشكلي لها استحداث هيئات متنوعة (على وفق أسس التصميم التي ينتج بالتالي علاقات تربط بين تلك الخصائص فيما بينها واستحداث هيئات خطية مبتكرة)[١٤]. ويلحظ في الشكل رقم (٤) أي أن لكل عملا خطيا نظاماً معتمداً يكون أساساً في تكوين هيأة شكلية ذات أبعاد تحدد ماهيته. ويمكن تصنيف أنظمة التكوين كأحد المرتكزات المعتمدة في التماثل البنائي لحروفه وكلماته في التكوينات خط الثلث:

١- التكوينات السطرية: ويعد من ابسط التكوينات الخطية، فهو يميل إلى البساطة، ويحمل الجانب القرائي، فضلاً عن الجمالي، ويتجلى مبدأ التماثل فيه لايجاد حالة التوازن في السطر ويلحظ في الشكل التالي انموذجا منه شكل رقم (٥)

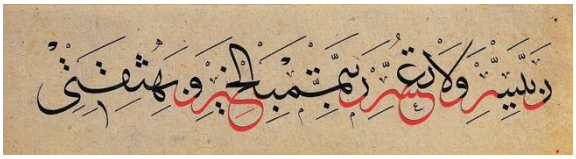

٢- التكوينات السطرية الخفيفة: ويعد من التكوينات الخطية الذي يكون سهلة القراءة فضلا عن التداخل الخفيف بين حروفه وكلماته حين يكون على شكل سطرين يتداخل في فضاء محدد (فيه تنظم الكلمات على شكل مزدوج يتكون سطرين متداخلين)[١٥]، إذ يتحدد بخطين افقيين وهميين يحددان أعلى وأسفل التركيب، حيث تنتظم داخلهما كلمات التركيب كما موضح في الشكل رقم (٦).

شكل رقم (٦)

٣- السطر الثلاثي (الثقيل): ويتكون من تداخل ثلاث مستويات أو أكثر، ويعد من أصعب التكوينات الشريطية قراءة، لما فيه من تشابك وتعدد مستوياته، فتنظيم عناصره على مستويات عدة من حيث يحاول الخطاط، فيحاول جمع المتشابهات من الحروف وتماثل اجزائها وتنسيقها للأشغال الفضاء التكويني بغية تحقيق أبعاد جمالية، ذات انساق هندسية، فضلاً عن الخطين الوهميين اللذين يحددان اعلى التكوين واسفله، وهذا يخضع لإجتهاد الخطاط ومهارته. كما موضح في الشكل رقم (٧)

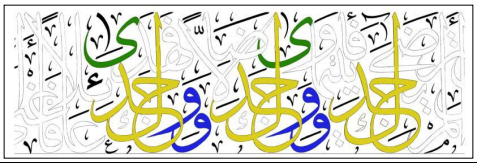

٤- التكوينات الهندسية: تعد من اهم واصعب المراحل التي يصلها الخطاط، فهي تحتاج إلى الخبرة والقابلية على تنظيم عناصر النص داخل الهيأة الهندسية(مربع، دائري، مستطيل، بيضي، بيضوي، مثلث)، لتحقيق التوازن والإنسجام حيث يلعب التماثل والتشابه والانسجام بين الحروف والكلمات دورا مهما في تحقيق التناسب، إذ يستفاد من مفهوم التماثل في صيغ بنائية للتكوينات وإبراز جماليته على مستوى الإخراج الشكلي للهيئة الكلية لها كما في الشكل رقم (٨).

شكل (٨)

٥- التكوينات الايقونية: هي تراكيب خطية تأخذ شكلها من الخط الخارجي (المحيط الكفافي) للهيأة المتخذة (آدمية، نباتية، طيور، حيوانات، صناعية، عمارية)، تمتاز حروف الخط العربي في إشغال اي مساحة متخذة، إن الهدف من هذه التراكيب لإنتاج بنية صورية، فيبدأ بإعداد مخططات أولية لتنظيم الحروف وتحديد أماكنها وصولاً إلى اختيار أفضل أوضاعها وعندها يقوم بتوظيف المفردات الخطية والكلمات داخلها على وفق الهيأة المتخذة، مما يضطر بالخطاط في بعض الأحيان إلى (تتغير نسب بعض الحروف من اجل تأكيد لغة الشكل من ناحية، والمعنى من ناحية أخرى)[١٦] كما في الشكل (٩).

شكل رقم(٩)

٦- التكوينات الحرة: تراكيب خطية لا تخضع في محيطها الخارجي إلى هيأة معينة، إذ توظف بنية الحروف في تحديد هيأته العامة، و(تعتمد في تأسيسها على متحركية الحروف وتوازنها وانسجامها)[١٧]، ومن خلال هذه التراكيب نلمس تحول الخطاطين المألوف والإتباعي إلى الإبتكار والتجدد تحمل قيماً جمالية، فضلاً عن الدلالية "التي كشفت عن إبداعات وملكات عند بعض الخطاطين"[١٨]، نجد ان خط الثلث الجلي هو الأكثر توظيفاً في هذه التراكيب، لما يحمله من خصائص شكلية (*) تمكنه من تحقيق الهيأة الحرة، إذ تعتمد خارطتها البنائية على اسس وعلاقات التصميم، وأهمها مفهوم التوازن، سواء كان شكلياً أو لاشكلياً؛ فضلاً عن التكرار والإيقاع والتدرج، إذ يعول عليها في مثل هذه التراكيب مثلما في الشكل(١٠)

شكل رقم (١٠)

التماثل في التكوين الخطي:

يعد التماثل والتشابه في التكوينات الخطية، من السمات الإبداعية التصميمية المهمة التي تبنى من خلالها الوحدة في العمل الفني، إذ ان التماثل يعد احد الآليات المعتمدة في بناء الأنظمة والتكوينات الخطية، بإعتماد الحروف المتشابه في النص، فضلاً عن احتوائها على الأجزاء المتماثلة في حروف مختلفة، ولاسيما ان كل نوع من الخطوط تشترك حروفه في عدة أجزاء كـ(الحروف الصاعدة أو ذات القاع- الكأس- التقويس) ويساعد تشابهها أو تطابقها لإنشاء علاقات ترابطية وذات نتائج جمالية زخرفية، وذلك بتشكيلها على وفق نسق تكراري يتناغم و يولد الإنسجام، ويتحقق هذا المفهوم في التكوين الخطي عن طريق توزيع الكلمات والحروف على وفق مبدأ التشابه والتماثل المتوازن بينها. إن وجود التوافق بين العناصر في البنية النصية يكون حافزاً من قبل الخطاط (المصمم) لتوظيفه شكلياً ، إذ يتسم بطابع التدرج بوصفه سلسلة متعاقبة الأجزاء متشابهة في (الخط، الإتجاه القياس).

التماثل في البنية النصية للتكوين: ويأتي على ثلاثة انواع هي:

١- التماثل في اجزاء الحروف المتشابهة:

ان هذا النوع من التكرار يتمثل في تكرار اجزاء الحروف المتشابهة، مثل رؤوس حروف (الواو، الفاء، القاف)، أو عراقات حروف (الياء، اللام، والسين، الصاد، القاف)، وكذلك تطابق بعض اجزاء الحروف لاشتقاقها من بعضها، مثلاً إشتراك حرف الألف مع حروف (الطاء، الكاف، اللام، اللام الف). مثلما موضح في الشكل (١١).

٢- التماثل من خلال الحرف الواحد: هذا النوع من التماثل يحصل عند ورود الحرف لمرات عدة في النص الواحد، يوظفه الخطاط لتحقيق التوازن في التكوين واضفاء قيمة جمالية. مثلما موضح في الشكل(١٢). فقد وظف حرف التاء النهائي المنفصل الذي ورد مرات عدة في النص، التي ميزها الباحثان بالصبغة الحمراء، قسم الخطاط من خلالها هيأة التكوين، محققاً من خلالها استقراراً وتوازناً شكلياً في التكوين.

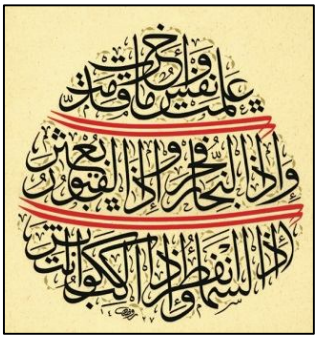

شكل رقم (١٢)

٣- **التماثل من خلال الكلمة:** ويتمثل هذا النوع من التشابه عند ورود كلمة معينة في النص لأكثر من مرة، فترسم بطريقة تحقق نوع من انواع الإيقاع والتي سنذكرها لاحقاً، وتحقيق الإنسجام والتوازن في بنية التركيب الخطي. مثلما موضح في الشكل (١٣).

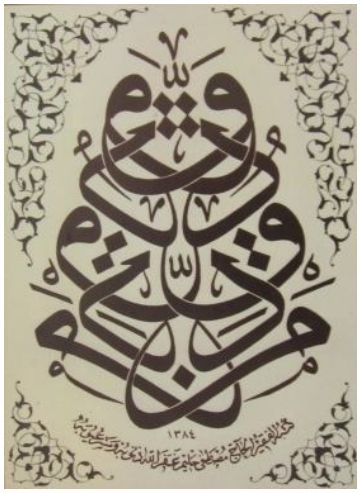

شكل رقم (١٣)

التماثل في بنية التكوين الخطي:

ويكون من خلال تكرار البنية النصية يميناً وشمالاً أو اعلى واسفل، وتكون أما بشكل معكوس وهو ما يطلق عليه(بالمثنى، ويأتي من كتابة الكلمات مرتين معكوسة متقابلة متقاطعة، والتي تعني الكتابة ذات المرآة، ويراعى في ذلك الشكل من الكتابة، إذ احتوت لفظة الجلالة (الله) أن يكتب في الغالب فرداً، فلا يثنى في التركيب الا للضرورة، مثل وروده في النص لأكثر من مرة، أو لضرورة تصميمية)[١٩]. ويلاحظ الخط المتناظر أو المرآتي كما في الشكل رقم (١٤).

مؤشرات الاطار النظري:

١. تعد الخصائص البنائية للحروف العربية الوسيلة التي تساعد على الكشف عن مواطن الجمال والخصوبة التي تتمتع بها الحروف العربية.

٢. ان التنوع في صفات الحروف المظهرية لخط الثلث والتماثل الحاصل في بعض اجزائها وبناْها الشكلي، اتاح للخطاط التنوع في سبل إخراجها الفني وبما يلائم التكوين الخطي.

٣. يعد خط الثلث من الخطوط التي تمتلك خزينا نوعيا من الخصائص البنائية التي من خلالها تبنى الهيأة الشكلية للتكوينات، إذ ان هذه المتغيرات لها الأثر المباشر في تشكيل العمل الفني الخطي.

٤. يسّرت خاصية التماثل في اشكال الحروف و التنظيم الشكلي لها استحداث هيئات متنوعة على وفق أسس التصميم التي ينتج بالتالي علاقات تربط بين تلك الخصائص فيما بينها واستحداث هيئات خطية مبتكرة.

الدراسات السابقة

بحدود اطلاع الباحثان، لم يجد دراسة سابقة تطرقت حول موضوع البحث بصورة مباشرة او غير مباشرة، في ابراز ظاهرة التماثل في التكوين الخطي، لذا تعد هذه الدراسة بكرا في مجال التخصص والخوض، في ابراز هذه الخاصية في التماثل الشكلي في بنية التكوينات الخطية واشتغالاتها في اللوحة.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

منهجية البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) كونه الأنسب مع توجه البحث وتحقيق هدفيه.

مجتمع البحث:

إشتمل مجتمع البحث الحالي على كل ما أمكن جمعه من تكوينات خطية للخطاطين والمنفذة بخطوط (الثلث الجلي)، وبلغ عددها الكلي (١٤) تركيباً خطياً.

عينة البحث:

اختار الباحثان عينة بحثهما بطريقة قصدية بعد أن حدّد عدداً من المتغيرات التي إعتمدت من تكوينات الخطاطين، وقد بلغ مجموعها (١) عينة، إذ شكلت نسبة (١٠٪) من المجتمع الكلي، كون العينة جزء من المجتمع تمثله وتحمل صفاته.

مصادر جمع المعلومات:

١- أدبيات الإختصاص و أرشيف الباحثان وما تمكن من جمعه من أرشيف بعض زملائهما من الخطاطين وشبكة المعلومات (Internet).

أداة البحث:

بغية تحقيق هدف البحث المتضمن التعرّف عن تماثلية البناء الشكلي للتكوينات الخطية فقد صمم الباحثان (إستمارة التحليل) على وفق خطوات البحث العلمي في ضوء مؤشرات الإطار النظري كما في ملحق (٢).

صدق الأداة:

لغرض تحقيق صدق المحتوى لأداة البحث المتمثلة بإستمارة التحليل، عرض الباحثان الإستمارة على مجموعة من المحكمين(*) لبيان مدى صحة الفقرات من الجانب العلمي والفني، بغية تعديل محاورها على وفق ملاحظاتهم إلى الصيغة النهائية كما في ملحق (٢).

ثبات التحليل(*): على وفق الأداة المُعدة لهذا الغرض بإعتماد جولة أولى من التحليل، ولغرض رفع نسبة الثبات، أجرى الباحثان جولة ثانية مع الأخذ بملاحظات المحكمين والإفادة من توجيهاتهم، وقد حصل على الدرجات المبينة في الجدول أدناه، وإعتُمد على متوسط درجات الجولة الثانية بمعدل (٨٥٪) وتعد هذه النسبة كافية، مما تُمكن الباحثان من إكمال تحليل بقية العينات.

تحليل العينة رقم (١) الوصف العام:

- الخطاط: سامي افندي
- البلد: تركيا.
- النص: فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين.(سورة يوسف٤٦)
- سنة الإنجاز: ١٣٢٠ هجرية.
- نوع الخط: الثلث الجلي.

نوع التكوين:

لوحة خطية كتبت بخط الثلث الجلي، إذ شكلت حروفها وكلماتها وفق تكوين هندسي دائري، إذ انها تعتمد على الجانب المهاري للخطاط في تنسيق مفردات العمل بصورة منسجمة لتحقيق الهدف الإبداعي منه، وتعد التكوينات الهندسية من الهيئات الصعبة خصوصا الشكل (الدائري)، حيث يكون التزام الخطاط بالتسلسل القرائي عبر ترتيبها بشكل يتلاءم والفضاء المتاح حيث يشكل المحيط الكفافي شرطا ضاغطا لتحقيق تناغم وانسجام في رسم الحروف، ولهذا نرى ان الاختزال او بتر الحرف هو يكون احد العناصر التي تستخدم للمحافظة على الشكل العام للتكوين ونلحظ ذلك في (الراحمين) حيث استخدم الخطاط النون المرسل المبتور كما في الشكل رقم (١٥):

البنية الشكلية للحروف:

تعتمد البنية الشكلية في الحروف على عدة مقومات منها النقطة والتي تشكل عاملا اساسيا تتجاوز دورها في الشكل والاعجام وانما يتعدى ذلك إلى بعد تصميمي تسهم في التشكل الفني للآية الكريمة من ناحية فضاؤها المستوعب نجد انها تكون على شكل مستطيل او دائرة كما في الشكل رقم (١٦):

إذ تكون ذا اثر فاعل في تشكل الكثافة المظهرية للتكوين إذ يفضل ان تكون في حيز مناسب لها دون ان تزاحم الحروف او التشكيلات التزينية.

في هذه اللوحة الفنية والمتشكلة بهيأة هندسية دائرية هي تتكون من اسطر متتابعة محكومة بالمحيط الكفافي لها، وهذا الحكم هو يكون لازما، ليحقق التسلسل القرائي للآية القرآنية المباركة حيث تكون الكلمات متتابعة كما في الشكل رقم (١٧):

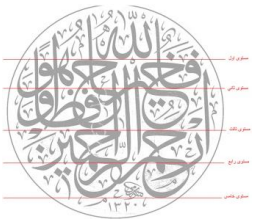

حيث يعد المسار الاتجاهي للحروف عاملا مهم يحقق الانسجام بين الحروف والكلمات إذ يعتمد على الجانب الشكلي لبنية الحروف والكلمات في التكوين الخطي كما في الشكل (١٨) ويلاحظ الحركة الاتجاهية لبنية الحروف وكذلك التشكيلات الخطية ذات نسق منظم يكون ذا طابع جمالي للتكوين.

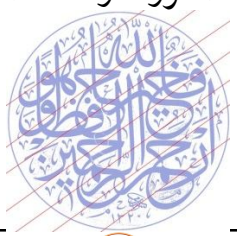

أسس التكوين الخطي:

تمثل أسس التكوين الخطي في هذا العمل الفني ركيزة أساسية للابداع الفني حيث ان التوازن في الكثافة الخطية يحقق جانبا مهما من ملئ الفضاء بصورة (متوازنة) مثل ما نرى في حركات الحاء المجموع لكلمة (خير) و(حافظا) و(ارحم) و (الراحمين) إذ توزع على شكل مربع داخل الشكل الكفافي للتكوين حيث خلق توازنا متقابلا لهذه الحروف، وكذلك التوازن المتناظر والذي يتمثل في حرف الالف الصاعد لكلمة (فالله) وكلمة (حافظا)، وقد شكلت موضع الوحدة في اشكال حرف الحاء وتنوع استخدامها في التكوين لكلمات مختلفة وإبراز جانب السيادة المظهرية لها، وتمثل السيادة لموقع لفظ الجلالة (الله) والتي اعتلت التكوين جانبا مهما وذلك لتحقيق وإبراز اهم عنصر في هذا العمل هو اسم الجلالة على جميع مكونات التكوين، وخلق ذلك انسجاما بين الكلمات والحروف، وذلك اثر التكرار الحاصل في اشكال الحروف نجدها في الحاء والميم والراء، لعامل النسبة والتناسب للحروف فيما بينها حيث لأكبر حجم الحروف ولأصغرها داخل التكوين والمحافظة على القواعد الجمالية لها هو ناتج اثر النسبة والتناسب فيما بينها وقد برزت الأسس التصميمية لهذا التكوين كما في الشكل رقم (١٩)

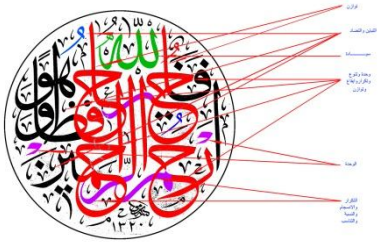

خصائص الحروف:

تمثل خصائص الحروف ركيزة مهمة، إذ يعتمد عليها التكوين بشكل أساسي وذلك لان التكوين الخطي يتكون من حروف وكلمات تتقاطع وتتشابك وتتراكب، وهذه الاشتغالات تكون مادتها المرونة والمطاوعة في رسم الحروف وطريقة ترتيبها ضمن الفضاء المتاح، اذا ان خاصية المد تتاتى من مرونة الحرف واستجابته وتكون طوع الخطاط ونلحظ ذلك في كلمة (فالله) مد حرف الفاء وكذلك في كلمة (حافظا) إذ تم مد حرف الالف في

(حافظا) لكي يلامس المحيط الكفافي للشكل الهندسي (الدائرة) كما ان تعدد اشكال الحرف يساهم في تنسيق الحروف بصورة تتلائم مع فضاءات التكوين، وان يجد الخطاط إمكانية مطواعة من هذه الحروف التي تتميز بالحروف الموصلة والتي تكون ضمن سلسلة الحروف المكونة للكلمة، حيث تكون جزءا متصلا أي قبله حرف وبعده حرف معين، تعطي هذه الميزة شكلا متغيرا لها وطريقة وصلها، كما موضح في الآية القرآنية في الشكل رقم (٢٠) ويلاحظة كلمتي (وهو) توضح الواو المفرد والمتصل.

تماثلية التكوين الخطي:

يكتنز هذا التكوين الخطي والذي كتب بخط الثلث الجلي، على شكل هندسي دائري على عدة مقومات إبداعية قد نسجها الخطاط المحترف وفق تماثل في حرف الحاء المجموع إذ ارتكز التماثل في اربع من الكلمات التي شكلت محورا جماليا هندسيا لهذه اللوحة حيث اشتغل التماثل في اكثر من حرف، حيث اشتمل أيضا على أجزاء بعض الحروف مثل الميم الملوزة المجموعة والراء المدغمة ويعد التماثل في هذا العمل الفني ذا منحى قصدي، المراد منه إيجاد جانب التشابه والذي يعد جانبا جماليا وفيه تتوضح مهارات الخطاط الفنية في جعل هذه الحروف تتماثل وتتشابه بالرغم اختلاف كلماتها ومدلولاتها وفعل التماثل هذا يخلق سيادة مظهرية وجمالية لحرف الحاء وأجزاء الحروف المتشابه الأخرى، ونلحظ ذلك في ارسال الراء المبسوطة، والنون المبسوطة المرسلة. في كلمتي (ارحم) و (الراحمين). كما في الشكل رقم (٢١).

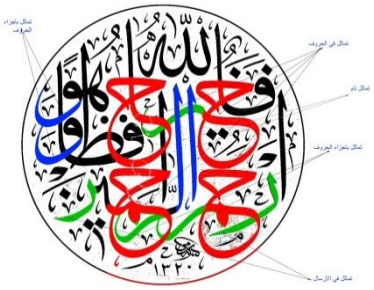

النتائج:-

١. لجأ الخطاط إلى بتر الحروف مع الحفاظ على القاعدة الخطية.

٢. تنوعت اشكال نقاط الاعجام حسب الفضاء المتاح لها.

٣. تنوعت مستويات التكوينات الخطية حسب التصميم المعتمد مراعياً الجانب القرائي مما يحقق انسجاماً بين المقاطع الخطية والنص.

٤. استثمار الخطاط للحروف المتماثلة مما حقق ايقاعاً بصرياً وبعداً جمالياً الذي انتج توازنا في البنية الكلية للتكوين.

٥. سعى الخطاط على المحافظة على سيادة بعض الكلمات مثل لفظ الجلالة وموقعها المكاني لاهميتها الاعتبارية.

٦. لقد حقق المسار الاتجاهي للحروف الانسجام بين الحروف والكلمات إذ اعتمد على الجانب الشكلي لبنية الحروف والكلمات في التكوين الخطي.

٧. ان حالة التوازن في الكثافة الخطية حققت جانباً مهماً من ملئ الفضاء بصورة (متوازنة) مثل حركات الحاء المجموع لكلمة (خير) و(حافظا) و(ارحم) و (الراحمين).

٨. قد وضع الخطاط النقاط على خط مستقيم كما قرب المسافات بينها بشكل متساوٍ تقريبا، لخلق التوازن، والوحدة المظهرية لاشكالها، والمسافات ولمعالجة الفضاء بشكل فني وضع استخدم النقاط بشكل افقي وعمودي.

٩. ان مبدأ الوحدة المتمثل بشكل حرف العين المجموع وطريقة معالجته في فضاء العمل والاستفادة من هيئته الشكلية المتمثلة بعراقته، ساهم في ربط التكوين الخطي وخلق مبدأ السيادة له.

١٠. ان المرونة والمطاوعة والتي ظهرت في اشكال العناصر الخطية اشغلت الفضاء المتاح لها من خلال خواصها وتحقيق المبتغى الجمالي من خلاله.

التوصيات:

١. تطوير المناهج الفنية والمتخصصة بفن الخط العربي، ونشر الدورات والكراريس التعليمية بفن صناعة العمل الفني، بأساليب متطورة، يناسب الوقت المعاصر، والتركيز على أهمية هذه التكوينات الخطية.

المقتـــــرحات:

١. يقترحان عمل دراسة التماثل الشكلي للحروف المنفصلة في التكوينات الخطية.

هوامش البحث

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ط١،ج٢، بيروت، ١٩٥٥، ص ٦١٠

(٢) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص ٣٣٨

(٣) صليبا، جميل، المصدر السابق، ص ٩٤

(٤) صليبا، جميل، المصدر السابق، ١٩٨٢، ص ٢٨١

(٥) ابن منظور، المصدر السابق، ص ٣٥٧.

(٦) ريد، هربرت، حاضر الفن، ترجمة سمير علي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٨٩.

(٧) مصطفى، إبراهيم واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩، ص ٨٠٦.

(٨) الحسيني، اياد حسين عبد الله، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم في العصر الاسلامي، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ٧.

(٩) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الاعجاز، مكتبة خانجي، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٥.

(١٠) قلعة جي، عبد الفتاح، تاملات حول التفكر في القرآن الكريم، بيروت، ١٩٩١، ص ٥٠.

(١١) صليبا، المصدر السابق، ص ٣٣٨

(*) مرتكزاتPivots : لغوياً: ارتكز يرتكز ارتكازاً. ارتكز الشيء: ثبت واستقر عليه: اعتمد عليه: استند عليه" هذا الراي لا يرتكز على اساس صحيح "، ارتكز الشيخ على عصاه. ومرتكز " اسم مفعول من ارتكز: اساس. للإستزادة ينظر: احمد العايد واخرون. المعجم العربي الاساسي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توش لاروس، ١٩٨٩، ص ٥٤٧.

(١٢) صلاح فضل. النظرية البنائية في النقد العربي. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧، ص١٧٧-١٧٨.

(١٣) الحسيني، اياد عبد الله حسين، المصدر السابق ص٦١.
(١٤) نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧، ص١٢١.
(١) الحسيني ، أياد حسين عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٦٠
(٢) الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٦٣
(١) جرمط، حسين علي. القيم الجمالية للتنوعات التصميمية في تكوينات خط الثلث الجلي. قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٠، ص ٥٤.
(٢) صلاح الدين شيرزاد. النظام في الخط. مجلة حروف عربية، تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم، العدد٤، تموز، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠١، ص ٥١.
(*) تتمثل الخصائص الشكلية بـ (تعدد هيأة الحرف الواحد، المد والاستطالة، الاختزال والاشتقاق، الارسال، التحوير).
(١) درمان، مصطفى اوغور. المصدر السابق، ص ٣٣.
(*)المحكمون
١- أ.د.هاشم خضير الحسيني - قسم الخط العربي والزخرفة - كلية الفنون الجميلة -جامعة بغداد.
٢- أ.م د.فرات جمال العتابي- قسم الخط العربي والزخرفة- كلية الفنون الجميلة -جامعة بغداد.
٣- أ.م.دحسين علي جرمط- قسم الخط العربي والزخرفة - كلية الفنون الجميلة -جامعة بغداد.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم

١. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥.

٢. احمد العايد واخرون. المعجم العربي الاساسي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توش لاروس، ١٩٨٩.

٣. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الاعجاز، مكتبة خانجي، القاهرة، ٢٠٠١.

٤. جرمط، حسين علي. القيم الجمالية للتنوعات التصميمية في تكوينات خط الثلث الجلي. قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٠.

٥. الحسيني، اياد حسين عبد الله، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم في العصر الاسلامي، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

٦. ريد، هربرت، حاضر الفن، ترجمة سمير علي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.

٧. صلاح الدين شيرزاد. النظام في الخط. مجلة حروف عربية، تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم، العدد٤، تموز، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠١.

٨. صلاح فضل. النظرية البنائية في النقد العربي. دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧.

٩. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

١٠. قلعة جي، عبد الفتاح، تاملات حول التفكر في القرآن الكريم، بيروت، ١٩٩١.

١١. مصطفى، إبراهيم واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩.

١٢. نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.